هكذا غنّى طفل فلسطيني
أيـــام الحصـــار

صبرا آل ياسر فإنّ موعدكم الجنّة

الإهداء

إلى المرابطين في شوارع الرفض والعصيان في فلسطين المحتلّة يجلدون عدوّهم بالرعب والحجارة....
تحيّة إكبار وإجلال

عبد القادر عبار

إن المطر الذي انهمر من أقلام الشعراء الصادقين والكاذبين لا يساوي قطرة دم واحدة من جسد شهيد ولا يساوي حجرا ألقته كفّ طفل فلسطيني على رأس يهودي ...
ومنذ أربعين عاما وبحر الشعر العربي يموج فماذا فعلوا؟؟
إن الحجر هو الصوت والكلمة هي الصّدى ... ولا يمكن أن يتساوى الصوت والصّدى.. ولولا الصوت لما كان الصّدى..

الشاعر الفلسطيني
محمود مفلح

نشيد الحصار

محاصرون بالدماء بالدّخان
محاصرون بالنفاق بالخذلان
محاصرون بالدّمار والهوان ...
محاصرون
محاصرون

* *

محاصرون يا مدينة السّلام
محاصرون بالرّعاع باللّئام
محاصرون لا شراب لا طعام ...
محاصرون
محاصرون

* *

محاصرون لن نذلّ لن نلين
محاصرون لن نموت لن نهون
محاصرون في خنادق المنون ...
محاصرون
محاصرون

إلى أطفال العالم

بماذا أبدأ الرّساله
بدمعة اليتامى ...
أم بصرخة الثكالى
أم غصّة الذي أهانوا عرضه ...
وذبّحوا عياله ؟؟

**
بماذا أبدأ الرّساله
بخسّة الرّعاع ...
أم بسطوة النّذاله
... بماذا أبدأ رسالتي إليكم ...
يا أطـفـــال
يا مرجع الوفاء في عوالم ...
تسوسها الجهالـــــه

**
بماذا أختم الرّساله
بحمرة الدّماء ...
أم بحمرة الحـــــريق
أم صفرة الجماجم الشّوهاء ...
فـــــــي الطريق
أم غدرة الشقيق ....
.... بالشقيق
بماذا أختم رسالتي إليكم ...
يا أطفـــــــال
يا مرجع الصّفاء في عوالـــــم ...
تسحقها النّذالـــــه ؟؟

**
من يحمل رسالتي إليكم ...

يا أطفـــــــال
ومركز البريد دمّروه ...
... في انفعال
وعامل البريد ...
ذلك الوديع , شرّدوا عياله
وأودعوا رفاته السّجون
... من يحمل رسالتي إليكم ...
... يا أطفـــــــال ؟؟

يا مجرم العصور

يا مجرم العـــصــور
أقسمت بالذي يصرّف الأمور
أن أثأر لطفلة رأيتها تمـــــــوت
في شارع الحصار ...
في بيروت
وأنت في دبّابة الدّمار
تدخّن غليون
حشيشه ضلوع صبية صغار
طحنتهم في أول النّهار
وتلعق الدّماء قهوة
تغرفها من شارع الحصار

قضية الحجارة

حجارة القضيّه ...
قضيّة الحجارة
وعالم يسيّس الإقطاع والدّعاره
وثلّة من الرّعاع عندنا ...
تفلسف السّلام ... والحضاره
تخادع الرعيّه..

**

قضيّة الحجاره
حجارة القضيّه
وفتية تناسلوا عن خـــالد
قد أعلنوا الهويّـــــــه
وأذّنوا في الناس بالعصيـــان
ورتّلوا الأنفال والإسراء جهرة
تقاسموا بالله لن نموت خارج الزّمان
ولن يظلّ ساقط اليهود سيّد الرهان
فليفهم المتاجرون بالقضيّه :
القدس لن تظلّ بعد اليوم ...
سكّرا في قهوة السّلام...

**

يا أبرهـــــــــــه
يا أيّها المدجّج المعمّم بالحقد ...
والضّغـــيـــــــنـــه
الفيل جافل
وجيشك المدموغ ولّى هاربا ....
من فتية المدينه

**

قذائف الحجاره

خطابنا المسموع والمرئيّ خارج الحصار ...
خارج البلاد
وشاهد انتمائنا لجبهة العصيان
والجـــهـــــاد
يلقّن الرّعاع رفضنا ...
ويقرع اللّئام
فلينته الكلام
مللنا من خطابكم عن طبخة التقسيم ...
عن عصيدة السّـــــلام
فلتسمعوا
القدس لن تظلّ بعد اليوم ...
ســـــكّـــــرا في قهوة الســـــلّام..

سكاكيننا العربية

سكاكيننا العربيّه
شعار الفتوّة فينـــا
نحنّطها عند قرع الحروب
ونشحذها لاغتيال الرعيّة..

**
سكاكيننا الشّنفريّـــــه
شعار الرجولة عند الرّعاع
خطاب البطولة عند النّزاع
نحنّطها عند خوض النّزال
ونشحذها لاغتيال الرعيّـــه

**
سكاكيننا العربيّـــه
تعمّق جرح القضيّـــــه

فينزف , ينزف ...
رغم الضمائد , رغم الجبائـــر
... وتصدأ فينا الضّمائر
ويغتال فينا الرجولة كلّ عييّ
وغادر

**

سكاكيننا النّرجسيّـــه
شعار الجهالة فينـــا
نحنّطها عند كلّ اقتتال
ونشحذها لاغتيال الرعيّـــه...

طفل الحصـــــار

وتمضي سنون الحصار ...
ويسدل بعض السّتار ...
على آخر الفصل في المهزلـــــه
وتبقى المدينة رغم انتصاب الرّبيع ...
تغطّي ضفائرها بالدّخان
وتزهر فوق الرّصيف ...
جماجمنا المهـــــــملـــــه
... ويصرخ في بحرنا العابرون:
لقد ضاعت البوصلـــــه..

**

وتمضي قرون الحصار
ويكبر طفل رأيته بالأمس
يرضع من ثدي أمّـــــــــه
عيونه حبلـــى بأحزاننا المترعه

**

ويستيقظ الطفل يوما ...
عيونه تجهش بالثأر ...
بالانتصار
يجوب شوارعنا المقفره
تحيّيه أشلاؤنا من بعيد
تناديه كل الجماجم في المقبره
فيجهش بانرّدّ ... يحجم , يهرب
لكن يعود ليملأ من دمنا... محبره...

**

وتمضي سنون الحصار
ويبحث صاحبنا عن سيوف الصّحابه
للثأر , للانتصار
فيلفيها في مسجد الحيّ
تحرسها صومعه
أتيناك يا سيف خـــالد
أتيـــناك يا ذا الفقـــار...

ترنيمة

الشّوق برّح بي ... إلـــهي...
وغلامي أرّقه الحنيـــــن
يهذي طوال بكّـــاء ...
يمزّقه الأنـــــيــن
يا أمّنا قولي بحقّ : أين - بابانا- الحنون ؟؟
أين الذي كان يناديني :
معـــاذ .. ولدي .. ابني الأمين....
أين الذي كنت أراه يناجي ربّ العالمين ؟؟

**

قد غصّ في نجواه طفلي...

أمّــاه..- بابانا- سجـــيـــــن .. ؟؟..
أي يا بني... هوّن عليك ...
فسوف يرجع بعد حين...
العيد جاء ...
وعمّت البشرى ديار الأقربين
العيد جاء ...
وهرول الأطفال للسّاحات ...
للسّوق , لنهج الحيّ ..
كلّ يمرحون
العيد جاء ...
ولم ير طفلي أباه من سنين
... سيظلّ يبكي..
يا إلــهي .. ما أقول لطفلي الملتاع ..
من فرط الحنين ؟؟

**

وأخذت شبلي ... شارد النّظرات ..
يوم العيد ... للسّجن البعيد
هذا أبوك- بنيّ - حرّ في القيود
هذا أبوك- بنيّ- حرّ خلف قضبان الحديد
فاشبع برؤياه ... ولا تملل
فإنّ اليوم عيد..

تلفزة الوطن العربي

أفتح تلفزة الوطن العربي
تزكمني رائحة الخطب
أنتشي ... لكن من عجبي..

**

في الشارّع , في الوطن العربي

في المجلس , في الوطن العربي
في المصنع ... في الوطن العربي :
العربي يلعنه العربي
العربي يذبحه العربي
العربي يظلمه العربي ... ؟؟...
... وترى في عمق ممالكنا ...
وعلى أرصفة الوطن العربي
أعراضنا تدمى بلا ثمن
وشعوبا صرعى من الوهن
ودخانا يعلو من الأقصى ...
وبيوتا تنسف في بيروت
وفـــي صـــيـــدا
وجماجم تغرس في الأرض ...
يرويها دم المسلم والعربي

**

وأدير مفاتيح تلفزتي
لأرى أحوال ممالكنا
لأعي أحزان مدينتنا
فأرى طاووسا يخطبنا
وأرى بهلولا يخدعنا
وأرى أنماط أحسبها...
من عالم عجم ..لا عربي
فيسيل الغيظ على شفتي
يحرقني ... يصفعني
يعـــصـــف بـــــي
فأثور ... لكن تجهضني...
مطرقة الطّـــاغية العربي ...

من مشاهد الرواية

أخيرا ...
سكتنا , رضينا,
فأعلنا صوم الحداد
ولطّخنا وجه مدينتنا بالسّواد
وأطفأنا في جوفنا كل نار
وصفّفنا أشلاءنا في انتظار الرحيل
لنبدأ سفرتنا الثانيه ..
إلى مرفأ مستعار...

**

وتأتي بواخرهم ...
رغم نوء المدينه
ملطّخة بالضّغينـــه
تجوب سواحلنا العاريـــه
لتحمل أشلاءنا الباقيـــه
إلى مرفأ مستعـــــــار

**

ونصغي ...
فيصفع آذاننا صوت ناعق
يرتّل في آخر الرّكح مهزلة الانتصار
يشوّقنا للرّحيل ...
فنمضي :
حقائبنا قسم لا يموت
وثأر دفناه في رحم امرأة لا تحيض
لترعاه حتى نعود
وأحلامنا في عيون الصّغار
مكوّمة عند خطّ الحدود

**

ونمضي ...
وتمضي بأجسادنا الباخره
ولكن تظلّ عيوننا حبلى ...
بعشق مدينتنا السّاحره
... وهكذا ينتهي فصل روايتنا السّاخره...

قطّة بيروت

يا قطّة تموء في شوارع بيروت
يا قطّة تريد أن تموت
أراها من خلال حائط الدّخان ...
والحـــــريـــــــق ...
عزلاء في الطّـــريـــق
تحرسها الأشـــلاء
ترمقها الجمـــاجـــم الشّوهاء
يا قطّـــة تموء في الخلاء
إلـــى متى يخطئك الفنـــاء
إلـــى متـــى يموت ههنا الأطفـــال ...
والرّجـــال والنّـــســـاء
وأنت في شوارع الدّمـــار
عزلاء ...لا يصيبك الإعصار
... تعـــالى ههنا مجازر الصّـغـــار
تعالى ههنا الهـــوان ... والصّيـــاع
والحـــصـــــار
يا قطّـــة تريد أن تمـــــــوت...

التوقيع بالحجر

"... الله أكبـــــــر ... والحجر ...
الله أكبـــــــــر .. والحجر
الله أكبـــــــــر.... لن يمرّ العام حتى ننتصر...

**

ونظلّ نركض في زقاق الرّفض...
ندمغ بالحجارة
كلّ أفعى في مدينتنا ...
تفرّخ للدّعـــــــــارة
كلّ مأجور يرابط بالعراء ...
وبالعـــــــمـــارة
... كل من يفسد زعتر القدس ...
كلّ من يضرم في قمحنا ...
نـــــــارا
بالرّعب نجلد ضابط الدّوريّة الأولـــى
ونبصق في وجوه الجند ...
ثـــــأرا
ليفرّ ضابط الدّوريّة الأخرى
ويلغي عن أهالـــــينا ...
حـــصـــارا

**

إيـــه .. يا حجرا يحنّط في قصور الظّلم ...
في الأهـــــرام ... في كلّ عماره
إيـــــه .. يا حجر المتاحف والإماره
هاجر الآن ...
ففي القدس صلاح ...
حضّـر المقلاع ... ينتظر الإشاره..

**

إيـــــه... يا بطل الحجاره
يا رأسنا النووي في حرب العقيدة
والحـــــضـاره
وقّع فداك أبي و أمـــــي
رفضنا المشروع للظّـــــــلم ...
لأشكال النّجاسة والدّعاره
وارفع الآذان ... كـبّـــــر
واقرأ الأنفـــــــال ...
.... والإسراء...
من أعلى منـــــاره

الكاشفة

أتبكي على القدس ... وأنت تركتها
يذبّحها ـ شامير ـ
يسلخها الغرب
وترحل عن بيروت ليلة دكّها
ليخلو بها ـ شارون ـ ذلكم الكلب
تسيل دماء الأهل فيها رخيصة
كأنّها ـ يا للعار ـ شاة لها عيب
وترجو ـ من الطّاغوت ـ فضّ نزاعها
وهل أشعــل النيران غيره يا عـرْب ؟؟

**

لك الله يا أوطان , غاب نصيرنا
وصرنا كأعمى الليل ....
ليس له درب
تقاذفنا الأحقاد فرط جهالة
تناوشنا الأضغان ...

تطحننا الحـــــرب
نسينا كتاب الله رغم نذيره
وفيه دليل النّـــــصر ...
فيه لنا الغـــــلـــب
... وألّف ـ للتضليل ـ أخضر قاحل ـ
ينادي به الجهّال :
هذا لكم كـــــســـــب ...

مشاهد

من ثقوب الحصار
أرى طفلة تستغيث ...
وأرملة لا تنـــــام
وألمح في شارع القهر ... في آخر النهج...
بعض الـــلّـــئام
يعربد فوق الرّصيف
يعاكس سرب حمام
ويبصق في وجه قنبرة ..
لم تعره اهتمام
يهدّدها باغتيال الربيع
وحرمانها من حبوب البيادر
فتصفعه بالهروب...
يثور الزّنيم الـلـّئيم المكابر
ويستلّ من جيبه قنبله
ـ ويحه .. قد رماها...
وفرّ الجبان
... تمطّط في الجوّ خيط الدّخان
وغرغرت الشّمس ..
كل العصافير ثارت
أراها تغادر أعشاشها باتّجاه الشّروق
وكلّ النساء خرجن حفايا ...

يولولن ...
يلعنّ نسل اليهود
ويشتمن شرق الهزيمة ...
... شرق العبيد..

**

من ثقوب الحصار
أرى قدسنا تستحمّ ...
وحوريّة في انتظار الشّهيد
وصفّا يرابط في ظلّ صومعة ...
بانتظار الإمـــام
وأصغي ... فأسمع صوت المؤذّن...
يجلد ظهر النّيـــام
وألمح في شارع الرّفض ... في أوّل النهج ...
ـ سلمان خاطر ـ
يدرّب كوكبة من سباع المدينه
... يوزّع بعض المناشير ...
... يخطب في الواقفين
يدندن ملحة الانتصار
فتصغي له الشّمس ...
يزهر وجه الرّصيف ..
وتأتي الأبابيل من كلّ فجّ ...
مثقّلة بالحجاره

أشعب

غاب مصعب ..
غاب طـــارق ..
غاب خـــــالـــــد
غاب فرسان الملاحم ...
غاب رهبان المساجد
وبقى أشعب ـ طمّاعا ـ كما نعرف ـ

يمدح أرباب الموائد ...
قد هام في منتدياتهم
يقتات من فضلا تهم
... يا بؤس معبود وعابد ...

**

غاب مصعب ...
غاب طارق ...
غاب خـــــالـــــد
... بقي ـ الدوّار ـ عريانا
بلا فرس وقائد
منهوبة أمواله
مسلوبة أعراضه
يشكو إلى الله الشدائد
... وسفير الذلّ ـ أشعب ـ لا يبالي
ليس تعنيه المظالم
لا ولا ذبح الأهالي
قد عاقه ـ التدجيلـ عن خوض الملاحم

**

سيعود للدوّار مصعب
سيعود للأهلين طـــارق
سيعود للملحمة الحمراء...
سيّد الفرسان ـ خـالــد
ويعود المجد مرفوع المحيّا ...
... غير كاسد
وترى الأرض الربيع الحقّ :
.... أنوارا
...وألحانا
... وأعراس زنابق
ليموت في ذلّه أشعـــــــب

نداء الثأر

جواد الثأر يصهل في قلبي...
فهل تسمع صهيله
ودود القهر ... ينقر في عظمي
يؤرّقني طويلا
وسيف الثأر يأبى اليوم...
أن يبقى ذليلا

**

أيا قومي ...
أريد الشمس آخذها ...
وترضون الفتيلا
أتمسي القدس يسلخها يهود
ونملأها عويلا
ولدينا رشّاش العقيدة ...
قد أبان لنا السبيلا
يـــا قدس....
إني قد عقدت عمامة الثأر ...
ولبيّت الصّهيلا
ورفعت سيف الحقّ مسلولا
سأملأه فلولا
وتركت قومي سادرين
يحرّفون الثأر ... قيلا

**

ها ها ...
يريد الغرب يمنحنا الدنيّة والرّذيله
ويعيد للأذهان ـ كامديفد ـ بديلا
.... مستـــــحيـــــلا
يا غرب لن نخدع بعد اليوم ...

فاستبق الحلولا
القدس قبلتنا ... ولن نرضى سوى الحرب بديلا

لبنان الجرح

لبنـــــــــــان ..
الجرح والدّماء والدّخان
وموجة الرّحيل...
والفزع
وكتل الأشلاء والجماجم الشّوهاء...
في الطّريق
والقذف والحريق
وصوتنا المهان .... في المجامع الدّوليّة
يغتال كلّ حـــــــين
يحنّط احتجاجنا المليون
وتصدأ القضيّه
وتتخم الرّفوف بالأوراق ...
والرّســـــــوم
في قمم يحضرها العيميّ ...
والجبان
ويرفع المهزوم فيها إصبعا
علامة انتصـــــــار...
علامة انتحـــــار..

**

لبنـــــــــــــــان ..
مأساتنا التي يمضغها الكسالى...
في السّمـــــــر
مأساتنا التي نذيبها في كأس مؤتمر

مأســـــــــــــاتنـــــــــا....
والحزن والعويـــل ... والآذان
وأنّة الشهيد تهت الرّدم ....
تحرق التّراب
وصرخة الأطفال في العرا ....
تزلزل الرّصيف
تناشد الرّجـــــال
وهل بقى رجـــــــــال....
وهل بقى لدينا غير موضة الكلام :
" سنقتل الـــــــلّـــــــئـــام
سنذبح الرّعـــــــاع بكرة
سنهزم الأحزاب...."
ونشفع ادّعاءنا برفع إصبع ...
علامة انتصـــــــار

**

لبنـــــــــــان...
سيرجع الرّبيع ذات يوم...
وافـــــــــر الألـــــوان
ويملأ الضّيا ربوعنا
ويهرب الظّلام
وتزهر الحقول والرّوابي والتّلال
ويرجع الفراش والحمام
وتضحك النّجوم في السّمـــــــا
وترقص الأمواج والرّمـــــــال
علامة انتصار
عـــــــــــــــلامة انتصار..

نشيد الثّـــــائر المـــؤمـــــن

أنا لن أقول صلاح الدّيـــــــن ...
عـــد اثأر لديـــــــــــني
أنا لن أغـــــــازل درّة الفاروق...
....معصور الحنين
أنا لن أنوح على المـــــــــاضي ...
نواح المستكـــــــــــــين...

**

أنا نبتة في تربة الإسلام...
يرويني يقيني
أنا ثائر في عسكر الّتوحيد
سيفـــــــي في يميني
أنا بـــــائع نفسي...
فدا القرآن دستوري وديني
أنا قـــــــادم يا قدس للثأر...
ألا فاستقبليـــــــــــــني
أنا عـــاقد العزم على ذبح اليهودّي اللّعين
لبّيك يا من صحت :
وا معتصماه ... من سنين

**

يا أيّها الباغون للشرّ ... قفوا
هذا عـــــريني
يا أيّها الباغون للظلم ... فقوا
لن تهزموني
أنا قاهــر الأعداء ...
قتّـــــــال ... ألا فلتعرفوني...

إلـــــى خـــــــالــد

كانوا حقّا أغبياء
عندما أعدموا خالد
عندما زفّوه للجنّات , للحور...
لركب الشّهداء
كانوا حقّا جبناء
عندما ظنّوا الرّصاص ...
يردع الحرّ المجاهد
... عندما نصبوا المشانق...
لاغتيال الأولياء

**

طلقة الرّشاش كانت....
جرعة فيها شفاء
عرجت بالحرّ فورا للجنان
لرفاق الخلد ... للرّحمان
للحور الحسان

**

كانوا حقّا نخبة من أغبياء
عندما ظنّوا الرّجولة تنتهي...
من بعد خـــــــالـــــد
...أمّ خـــــالـــــد ـ لم تمت...
هي حبلى , هي دوما نفساء
تهب الأحرار للإسلام ... للأوطان
صيفا وشتاء
نذرت أكبادها للحقّ ... للقرآن
للثأر ... لردع الأغبياء

**

عندما أعدموا خـــــالـــــد
حملت في وطني كلّ النّســـــاء
أنجبن للشّرف الملطّخ....

للوغـــــــــــى ..
ألف خـــــالـــــد
يقتلون الأدعيـــــــاء

الشاعر المهزوم

أوّاه..أوّاه..
الشاعر أضناه التسكّع في ...
أزقّة العشق الخاوي
وأميرة اللـــيل مازالت هاربة....
تستـهويـــــــــه
وأمّ الشاعر ههنا ...
على وجهها المجروح يبلعها التّيه
وتنهش لحمها الجرذان
ودبّابة الثأر , في انتظار الشاعر...
يعوي محرّكها التعبان
يناديـــــــــــه
وناعورة النفط توشك أن تستريح...
من الدّوران
والأميرة هـــــــاربه ...
والشاعر الجذلان خلفها راكض
في منديله دم المعذّبين في الشّرق
يحبّر به قصائد العشق الحائض
ديـــوان أوّل...
ديـــــــوان ثـــان ..
دواوين كثيره
ورق ممتاز ... طبعه أنيقه
وصورة الشاعر المهزوم في الصفحة الأخيرة

عبد القادر عبار